كلية الطوسي الجامعة

اسم المقرر : اللغة العربية

نوع المقرر : فصلي (الفصل الأول)

عدد الوحدات 2

قسم التربية الإسلامية

المرحلة الثانية

اسم الاستاذ : ا م د هاشم جبار صدام الزرفي

2022ـ 2023

النحو

المبتدأ والخبر:

١ ـ تعريف المبتدأ والخبر:

المبتدأ اسم مرفوع ، يقع في أول الجملة غالبا ، مجرّد من العوامل اللفظيّة الأصليّة ، ومحكوم عليه بأمر. وقد يكون وصفا مستغنيا بمرفوعه في الإفادة وإتمام الجملة ، ومثال الأوّل : «زيد مجتهد» ، ومثال الثاني : «ما ناجح المتقاعسون».

أمّا الخبر، فهو اللفظ الذي يكمل الجملة مع المبتدأ ، ويتمّم معناها الأساسيّ بشرط أن يكون المبتدأ غير وصف نحو : «الجوّ جميل».

٢ ـ أقسام المبتدأ : المتبدأ قسمان : قسم لا يحتاج إلى خبر وهو الوصف الرافع لما يكتفي به معناه ، نحو : «ما قادم الأميران»

وقسم يحتاج إلى خبر ، ويكون إما اسما صريحا ، نحو : «زيد قادم» وإمّا مصدرا مؤوّلا بالصريح ، نحو : «أن تصوموا خير لكم »أي صيامكم خير لكم وإمّا ضميرا منفصلا ، نحو : «أنت مجتهد».

٣ ـ مسوّغات الابتداء بالنكرة : الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة لأنّه موضوع الكلام ، أو المسند إليه ، أو المتحدّث عنه ، إذ لا معنى أن تتحدّث عن مجهول.

لكن النكرة ، إذا أفادت ، يجوز الابتداء بها.

وتكون النكرة مفيدة في مواضع عدّة ، أهمّها:

أ ـ إذا أضيفت ، نحو : «طالب العلم مجتهد».

ب ـ إذا وصفت لفظا ، نحو : «حادث مهم وقع» ، أو تقديرا نحو : خطب وقع» ، والتقدير : «خطب عظيم وقع» ، ونحو : «شويعر أنشدنا» ، والتقدير : «شاعر صغير أنشدنا» (لأن التصغير يتضمّن معنى الوصف.(

ج ـ إذا كان الخبر شبه جملة مقدّما عليها ، نحو الآية : (وَعَلى أَبْصارِهِمْ غِشاوَةٌ) (البقرة : ٧.)

د ـ بعد «لو لا» أو «إذا» الفجائيّة ، نحو : «لولا حادث لزرتك» ، و «خرجت فإذا صديق ينتظرني».

ه ـ بعد الاستفهام ، نحو : «أمنّة بالدفاع عن الوطن؟» ، أو بعد النفي ، نحو : «ما كسل بنافع»

و ـ إذا كانت من الألفاظ التي لها حق الصدارة كأسماء الشرط ، نحو : «من يدرس ينجح» أو أسماء الاستفهام ، نحو : «من زارك؟» أو «ما» التعجبيّة ، نحو : «ما أكرمك » أو «كم» الخبريّة ، نحو : «كم مأثرة لك»أو إذا كانت مضافة إلى ما له

حقّ الصدارة ، نحو : «كتاب من استعرت».

ز ـ إذا كانت عاملة فيما بعدها نصبا ، نحو : «إطعام جائعا حسنة»، أو جرّا ، نحو : «رغبة في الخير خير»، أو رفعا ، نحو : «مشرق وجهه محبوب».

٤ ـ إعراب المبتدأ : المبتدأ مرفوع دائما ، وقد يجرّ لفظا بحرف جرّ زائد في المواضع التالية:

أ ـ إذا كان نكرة مسبوقة بنفي أو استفهام (وفي هذه الحالة يجرّ بـ «من»

نحو : «ما في الرّبع من أحد» و «هل في الصفّ من غائب؟».

ب ـ إذا كان كلمة «حسب» (وفي هذه الحالة يجرّ بالباء) ، نحو : «بحسبك النضال»

ج ـ إذا كان نكرة (وفي هذه الحالة يجر بـ «ربّ») ، نحو : «ربّ أخ لم تلده أمّك» ، و «ربّ ضارّة نافعة»

٥ ـ المبتدأ الوصف : قد يأتي الوصف مبتدأ ، إذا تقدّمه نفي أو استفهام ولم يطابق موصوفه تثنية وجمعا ، نحو : «ما ناجح الكسولان»و «ما مذموم المجتهدون» و «ما نبيل القتلة». أمّا إذا طابق موصوفه تثنية وجمعا ، كان خبرا مقدّما ، وما بعده مبتدأ مؤخّرا ، نحو : «هل ناجحان الكسولان؟».

وأمّا إذا طابق موصوفه في الإفراد ، فيجوز الوجهان ، نحو : «ما ناجح الكسول»

٦ ـ حذف المبتدأ : إنّ وجود المبتدأ ضروريّ في الجملة ، لأنه الركن الأساسيّ فيها ، فلا نستطيع تصوّر جملة اسميّة من دونه. لكنّه قد يحذف أحيانا إن دلّ عليه دليل ، ولم يتأثّر المعنى أو التركيب بحذفه.

وهذا الحذف يكون في جواب عن سؤال ، كأن تسأل مثلا صديقك : «أين أخوك؟» فيجيبك : «مسافر» ، أي : «أخي مسافر».

٧ ـ تقديم المبتدأ على الخبر وجوبا :

الأصل في المبتدأ أن يتقدّم على خبره ، لأنّه محكوم عليه بالخبر ، وهذا التقديم واجب في حالات عدّة ، أهمّها:

أ ـ إذا كان المبتدأ من الأسماء التي لها حقّ الصدارة في الكلام ، مثل أسماء الشرط ، نحو : «من يدرس ينجح» ؛ وأسماء الاستفهام ، نحو : «من تكلّم؟» ؛ و «ما» التعجبيّة ، نحو : «ما أجمل السماء!» ؛ و «كم» الخبريّة ، نحو : «كم كتاب عند معلّمي».

ب ـ إذا كان المبتدأ مقترنا بلام الابتداء ، نحو : «لفلاح نشيط خير من طبيب متكاسل».

ج ـ إذا كان الخبر جملة فعليّة ، فاعلها ضمير مستتر يعود على المبتدأ ، نحو : «الولد يدرس».

د ـ إذا كان المبتدأ والخبر متساويين في درجة تعريفهما أو تنكيرهما بحيث يصلح كل منهما أن يكون مبتدأ ، نحو : «أخي صديقي و «أعزّ مكان في الدنى سرج سابح».

ه ـ إذا كان المبتدأ محصورا في الخبر بـ «إلّا» أو بـ «إنّما» ، نحو : «ما محمد إلا رسول» ، و «إنما محمد رسول».

و ـ إذا كان الخبر مفصولا عن المبتدأ بضمير الفصل أو العماد ، نحو : «الله هو القادر».

ح ـ إذا كان الخبر مقرونا بالفاء ، نحو : «الذي ينصحني فمخلصّ»

.

٨ ـ **أنواع الخبر :** الخبر ثلاثة أنواع : مفرد ، وجملة ، وشبه جملة. والخبر المفرد هو ما ليس بجملة ولا بشبه جملة ويكون إمّا مشتقّا ، نحو : «معلّمنا نشيط» ، وإمّا جامدا ، نحو : «الأمومة عطاء كما قد يكون نكرة كالمثلين السابقين ، أو معرفة بشرط أن يكون المبتدأ معرفة أيضا ، نحو : «أبي صديقي». أمّا الخبر الجملة ، فيكون إمّا جملة اسميّة ، نحو : «زيد خلقه كريم»، أو جملة فعليّة ، نحو : «العلم ينير العقول». وأمّا الخبر شبه الجملة فيكون متعلّق ظرف أو حرف جر ، نحو : «أمام الجامعة حديقة»و «المحاضر في القاعة».

٩ ـ رابط الجملة الواقعة خبرا بالمبتدأ : لا بدّ للجملة الواقعة خبرا من أن تكون مشتملة على رابط يربطها بالمبتدأ ،وهذا الرابط يكون:

أ ـ ضميرا مستترا ، نحو : «الولد يدرس» أي : يدرس هو.

ب ـ ضميرا ظاهرا ، نحو : «زيد خلقه كريم».

ج ـ ضميرا مقدّرا ، نحو : «العنب الرطل بعشرين ليرة»، والتقدير : «الرطل منه»

د ـ اسم إشارة يشير إلى المبتدأ ، كقوله تعالى : (وَلِباسُ التَّقْوى ذلِكَ خَيْرٌ) (الأعراف : ٢٦)

ه ـ لفظ المبتدأ نفسه ، نحو : «الحرية ما الحرية؟»

١٠ ـ **تطابق المبتدأ والخبر** : يتطابق المبتدأ والخبر تذكيرا وتأنيثا وإفرادا وتثنية وجمعا ، فتقول : «الطالب مجتهد» ، و «الطالبة مجتهدة» ، و «الطالبان

مجتهدان» و «الطالبتان مجتهدتان» ، و «الطلاب مجتهدون» ، و «الطالبات مجتهدات.«

١١ ـ تعدّد الخبر : قد يتعدّد الخبر والمبتدأ واحد ، نحو : «جبران أديب رسّام شاعر»

١٢ ـ حذف الخبر : الخبر هو الركن الثاني بعد المبتدأ في الجملة الاسميّة ، وبه نحكم على المبتدأ. لذلك فالأصل ذكره ، لكنه قد يحذف جوازا أحيانا ووجوبا أحيانا أخرى.

أمّا الحذف الجائز ، فلا يكون إلّا إن دلّ عليه دليل. ويكون ذلك في جواب عن سؤال ، نحو قولك : «زيد»، ردّا على من يسألك : «من في القاعة؟» ، أو بعد «إذا» الفجائيّة ، نحو : «خرجت فإذا معلّمنا» والتقدير : فإذا معلّمنا موجود أو منتظر ...). أمّا الحذف الواجب ، فيكون في مواضع عدّة ، أهمها:

أ ـ بعد «لولا» إذا كان الخبر كونا مطلقا نحو : «لو لا الحكم لسادتالفوضى» ، والتقدير : «لو لا الحكم موجود».

ب ـ إذا كان لفظ المبتدأ نصّا في القسم نحو : «لعمر الله لأجتهدنّ» ، والتقدير : «لعمر الله قسمي أو يميني».

ج ـ بعد واو المعيّة إذا أفادت المصاحبة ، نحو : «الطالب واجتهاده» ، والتقدير : «الطالب واجتهاده متلازمان أو متصاحبان... ».

د ـ إذا كان المبتدأ مصدرا مضافا ، أو أفعل تفضيل مضافا إلى المصدر ، والخبر الذي بعده حال تدل عليه وتسدّ مسدّه من غير أن تصلح في المعنى لأن تكون هي الخبر ، نحو : «تحقيري التلميذ متكاسلا» ، والتقدير : «تحقيري التلميذ حاصل إذا كان متكاسلا» ، ونحو : «أحسن قراءتي اللغة العربيّة مشكّلة» ، والتقدير : «أحسن قراءتي اللغة العربية حاصل إذا كانت مشكّلة».

١٣ ـ تقديم الخبر على المبتدأ وجوبا : الأصل أن يتأخّر الخبر عن المبتدأ لأنّه الحكم الذي نحكم به على المبتدأ ، ومع ذلك فإنه يتقدّم أحيانا عليه. وهذا التقديم يكون واجبا في حالات عدّة أهمّها:

أ ـ إذا كان المبتدأ نكرة غير مفيدة والخبر متعلّق شبه جملة ، نحو : «أمامك مدرسة».

ب ـ إذا كان الخبر مستحقّا للصدارة ، كأن يكون اسم استفهام ، نحو : «أين الطريق؟» أو مضافا إلى اسم استفهام ، نحو «مساء أيّ يوم زفافك.«

ج ـ إذا كان الخبر محصورا في المبتدأ بـ «إلّا» ، نحو : «ما ناجح إلّا المجتهد» ، أو بـ «إنّما» ، نحو : «إنّما ناجح المجتهد».

د ـ إذا كان المبتدأ مشتملا على ضمير يعود إلى الخبر ، نحو : «في الحديقة صاحبها».

١٤ ـ اقتران الخبر بالفاء : تدخل الفاء على الخبر لتقوية ارتباطه بالمبتدأ ، وبخاصّة إذا كانت جملة المبتدأ والخبر تشبه جملة الشرط. وهذا الاقتران واجب في خبر

المبتدأ الواقع بعد «أمّا» الشرطيّة ، نحو : «أمّا النحو فصعب ، وأمّا الأدب فسهل».

الفاعل :

١ ـ تعريفه : الفاعل اسم مرفوع أو ما في تأويله ، قبله فعل تام أو ما يشبهه ، وهذا الاسم هو الذي فعل الفعل ، أو أسند إليه الفعل ، نحو : «فاز المجتهد».

٢ ـ حكمه : حكم الفاعل أن يرفع وجوبا ، وأن يقع بعد المسند (أي الفعل غالبا) ، وأن يكون في الكلام إمّا ظاهرا ، نحو : «نجح زيد» وإمّا ضميرا مستترا ، نحو : «زيد نجح» أي : نجح «هو». وأنّه يكون في الكلام ، وفعله محذوف لقرينة دالّة عليه ، كأن تقول : «خليل» في جواب من سألك : «من سافر؟» ، وأن يبقى الفعل معه بصيغة الواحد ، وإن كان مثنى أو مجموعا ، نحو : «جاء الولد» و «جاء الولدان» و «جاء الأولاد» وأن الأصل اتصاله بفعله ثم يأتي بعده المفعول نحو : «أكرم زيد الضيف».

٣ ـ حكم الفعل مع الفاعل من جهة التذكير والتأنيث:

أ ـ يجب تذكير الفعل مع الفاعل في موضعين : أولهما أن يكون الفاعل مذكّرا ، نحو : «قام التلميذان». وثانيهما أن يكون فاعله مؤنّثا ظاهرا مفصولا عنه بـ «إلا» ، نحو : «ما نجح إلا زينب».

ب ـ يجب تأنيث الفعل مع الفاعل في ثلاثة مواضع:

١ ـ أن يكون الفاعل مؤنّثا حقيقيّا (وهو المؤنّث الذي يبيض أو يلد) ظاهرا متّصلا بفعله ، نحو : «فازت التلميذة أو التلميذتان أو التلميذات».

٢ ـ أن يكون الفاعل ضميرا مستترا يعود إلى مؤنّث حقيقيّ ، نحو : «الفتاة نجحت» أو مجازيّ (وهو المؤنّث الذي لا يبيض ولا يلد) ، نحو : «الشمس طلعت».

٣ ـ أن يكون الفاعل ضميرا مستترا عائدا إلى جمع مؤنّث سالم ، أو جمع تكسير مؤنّث ، أو جمع تكسير لمذكّر غير عاقل ، نحو : «التلميذات ، أو الفتيات ، أو الجمال ، جاءت».

ج ـ يجوز تذكير الفعل وتأنيثه في مواضع عدّة ، أهمّها:

١ ـ إذا كان الفاعل مؤنّثا مجازيّا (أي غير حقيقيّ) ظاهرا (أي ليس ضميرا) ، نحو «طلع أو طلعت الشمس» ، والتأنيث هنا أفصح.

٢ ـ إذا كان الفاعل مؤنّثا حقيقيّا مفصولا عن فعله بفاصل غير «إلا» ، نحو : «زار أو زارت القرية هند». والتأنيث هنا أفصح.

٣ ـ إذا كان الفاعل ضميرا منفصلا لمؤنّث ، نحو : «إنّما زارني أو زارتني هي.«

والتذكير هنا أفصح.

٤ ـ إذا كان الفاعل مؤنّثا ظاهرا والفعل «نعم» ، أو «بئس» أو «ساء» (التي للذم) ، نحو : «نعم أو نعمت المجتهدة».

والتأنيث هنا أفصح.

٥ ـ إذا كان الفاعل مذكّرا مجموعا بالألف والتاء ، نحو : «جاء أو جاءت المعاويات» والتذكير هنا أفصح.

٦ ـ إذا كان الفاعل جمع تكسير لمؤنّث أو لمذكّر ، نحو : «حضر أو حضرت الفواطم أو الأولاد». والأحسن التذكير مع المذكّر والتأنيث مع المؤنّث.

٧ ـ إذا كان الفاعل ملحقا بجمع المذكّر السالم ، نحو : «جاء أو جاءت البنون» أو ملحقا بجمع المؤنّث السالم ، نحو : «نجح أو نجحت أولات الاجتهاد».

٤ ـ أنواع الفاعل :

الفاعل ثلاثة أنواع:

أ ـ صريح ، نحو : «حضر المدير».

ب ـ ضمير ويكون إمّا متّصلا كالتاء في «أكلت» ، وكالواو في «أكلوا» ... وإمّا مستترا وهو على ضربين : مستتر جوازا ، مثل الضمير المستتر في «قام» في قولك : «زيد قام» أي : قام هو. ومستتر وجوبا كالضمير المستتر في فعل الأمر «قم» ، أي : قم أنت.

ج ـ مصدر مؤوّل ، نحو : «يسعدني أن تنجح» (المصدر المؤوّل من «أن تنجح» أي : نجاحك في محل رفع فاعل «يسعدني».

٥ ـ ملحوظة : من العرب من يطابق بين الفعل والفاعل في التثنية والجمع ، فيقول مثلا : «استقبلاني التلميذان» و «استقبلوني التلاميذ». وعلى هذه اللغة جاءت الآية) :وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا (الأنبياء : ٣).

نائب الفاعل

١ ـ تعريفه : هو اسم مرفوع قدّم عليه فعل مجهول أو شبهه ، وأسند إليه ، نحو : «أكرم الضّيف»

٢ ـ أسباب حذف الفاعل : يحذف الفاعل إمّا للعلم به ، فلا تكون هناك حاجة لذكره ، نحو : «خلق الإنسان» ، وإمّا للجهل به ، فلا يمكننا تعيينه ، نحو : «سرق البيت» ، وإما للرغبة في إخفائه نحو : «قتل اللصّ».

٣ ـ ما ينوب عن الفاعل : ينوب عن الفاعل بعد حذفه أربعة أشياء:

أ ـ المفعول به نحو «كوفى المجتهد»

الأصل : «كافأ المعلّم المجتهد».

ب ـ المجرور بحرف الجر ، نحو الآية : (وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ)(الأعراف : ١٤٩)

ج ـ الظرف المتصرّف المختص ، نحو : (صيم رمضان).

د ـ المصدر المتصرّف المختص ، نحو الآية: (فَإذا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ واحِدَةٌ) (.الحاقة : ١٣).

٤ ـ أحكام نائب الفاعل وأقسامه : كل ما للفاعل من أحكام وأقسام هو لنائب الفاعل أيضا. فيجب أن يرفع ، وأن يكون بعد المسند ، وأن يؤنّث فعله إن كان مؤنّثا ، وأن يكون فعله موحّدا وإن كان هو مثنّى أو مجموعا ، ويجوز حذف فعله لقرينة دالّة عليه. ونائب الفاعل ، كالفاعل أيضا ، ثلاثة أقسام : صريح ، نحو : «سرق البيت» ، وضمير ، نحو : «أكرمت» ومؤوّل ، نحو : «يحمد أن تجتهدوا» والتأويل : «يحمد اجتهادكم. »

٥ ـ النائب عن الفاعل إذا تعدّى الفعل إلى أكثر من مفعول واحد : إذا تعدّى الفعل إلى أكثر من مفعول واحد ، ناب المفعول الأوّل مناب الفاعل لأنّه شبيه بالفاعل ، ورتبته التقديم ، نحو : «أعطي زيد دينارا». والأصل : «أعطيت زيدا دينارا».

٦ ـ ملحوظة : ورد عن العرب أفعال ماضية تشتهر بأنها ملازمة للبناء للمجهول سماعا عن أكثر قبائلهم ، ولذلك يعربون المرفوع بها فاعلا ، وليس نائب فاعل ومن أشهرها : هزل ، دهش ، شده ، شغف بكذا ، أولع به ، استهتر به ، أغري به ، أغرم به ، أهرع ، هرع ، عني بكذا ، حمّ فلان ، أغمي عليه ، امتقع لونه ... ومضارع هذه الأفعال مقصور على السماع ، نحو : يهرع ، يعنى ، يولع ، يستهتر ... واستعمال الأفعال السابقة بصيغة المعلوم صحيح فصيح كما بيّن بعض المحقّقين.

كان وأخواتها

١ ـ تعريفها : هي أفعال ناسخة ناقصة تدخل على المبتدأ والخبر ، فترفع الأول ويسمّى اسمها ، وتنصب الخبر ويسمّى خبرها وهي : كان ، ظلّ ، بات ، أصبح ، أضحى ، أمسى ، صار ، ليس ، زال ، برح ، فتئ ، انفك ، دام. وقد تكون آض ، رجع ، استحال ، عاد ، حار ، ارتد ، تحوّل ، غدا ، راح ، انقلب ، تبدّل» بمعنى «صار» فتعمل عملها.

٢ ـ أقسامها : كان وأخواتها من حيث الجمود والاشتقاق ثلاثة أقسام:

أ ـ قسم جامد لا يتصرّف مطلقا ، وهو : «ليس» ، و «دام».

ب ـ قسم يتصرّف تصرّفا ناقصا ، فلا يشتق منه إلا المضارع ، وهو : «ما زال» ، «ما برح» ، «ما فتىء» ، «ما انفك».

ج ـ قسم يتصرّف تصرفا شبه كامل ، فله الماضي والمضارع والأمر والمصدر واسم الفاعل وهو سبعة: كانـ أصبح ـ أضحى ـ أمسى ـ بات ـ ظل ـ صار. وما تصرّف من هذه الأفعال يعمل عملها ، فيرفع الاسم وينصب الخبر ، نحو «ما يزال الجوّ جميلا» و «أمس مجتهدا».

٣ ـ ملاحظات:

أ ـ تصبح الأفعال الناقصة تامّة ما عدا (ما فتىء ـ ما زال ـ ليس) إذا اكتفت بمرفوعها وعند ذلك تتغيّر معانيها فتصبح «كان» بمعنى «حصل» ، وتصبح «ظلّ» بمعنى «استمرّ» ، و «أصبح» بمعنى دخل في الصباح ، و «أضحى» بمعنى دخل في الضحى ، و «صار» بمعنى «انتقل» ، و «انفك» بمعنى «انفصل» ، و «برح» بمعنى «ذهب» ، و «دام» بمعنى «بقي» ، نحو : «التقى الصديقان فكان العناق وكقوله تعالى : (فَسُبْحانَ اللهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ) (الروم : ١٧) أي حين تدخلون في الصباح وحين تدخلون في المساء.

ب ـ قد يسبق النفي الأفعال الناقصة ، فيكثر حينئذ دخول الباء الزائدة على خبرها لتأكيد النفي (ما عدا «ما زال» و «ما فتىء» و «ما انفك» و «ما برح» و «ما دام») ، نحو : «ما كنت بمهمل»

ج ـ إذا وقع خبر الأفعال الناقصة جملة فعليّة ، فالأكثر أن يكون فعلها مضارعا ، نحو : «ما زال المطر ينهمر». وقد يجيء ماضيا مقترنا بـ «قد» بعد «كان وأمسى ، وأضحى ، وظل ، وبات ، وصار»

د ـ الأصل في اسم الأفعال الناقصة أن يليها مباشرة ، ثم يجيء بعده الخبر لكن هذا الأمر قد يعكس أحيانا ، فيتقدّم الخبر على الاسم ، نحو الآية) : وَكانَ حَقًّا عَلَيْنا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ) (الروم : ٤٧). ويجوز أن يتقدّم الخبر عليها وعلى اسمها معا (إلا «ليس» وما كان في أوّله «ما» النافية أو «ما» المصدريّة) نحو : «غزيرا كان المطر». كما يجوز أن يتقدّم معمول خبرها عليها ، نحو الآية : (وَأَنْفُسَهُمْ كانُوا يَظْلِمُونَ) (الأعراف : ١٧٧)

إنّ وأخواتها:

١ ـ تعريفها : هي أحرف تنصب المبتدأ وترفع الخبر ، وهي» : إنّ ، أنّ ، لكنّ ، كأنّ ليت ، لعلّ (أو : علّ). ، وتسمّى الأحرف المشبّهة بالفعل

2 ـ ترتيب اسمها وخبرها : يجب التزام الترتيب بين هذه الأحرف وبين اسمها وخبرها ، فلا يجوز أن يتقدّم الخبر على اسمها أو عليها ، إلّا إذا كان محذوفا مدلولا عليه بما يتعلّق به من ظرف ، أو حرف جرّ متقدّمين على الاسم ، نحو الآية :(إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً) (الشرح : ٦) أمّا معمول الخبر ، فيجوز أن يتقدم على الاسم ، إذا كان ظرفا أو مجرورا بحرف جر ، نحو : «إنّ أمامك زيدا واقف»ونحو : «إنّ في القاعة معلّمنا يناقش»

3 ـ إلحاق «ما» الزائدة بأواخر هذه الأحرف : إذا لحقت «ما» الزائدة الأحرف المشبّهة بالفعل كفّتها عن العمل، فيرجع ما بعدها مبتدأ وخبرا كقوله تعالى : (أَنَّما إِلهُكُمْ إِلهٌ واحِدٌ) (الأنبياء : ١٠٨) غير أن «ليت» يجوز فيها الإعمال (وهو الأرجح) والإهمال ، نحو : «ليتما الجوّ يصحو» و «ليتما الجوّ يصحو».

4 ـ ملاحظتان : أ ـ يجوز أن تخفّف «إنّ» و «أنّ» و «كأنّ» و «لكنّ» بحذف النون الثانية فيقال «إن ـ أن ـ كأن ـ لكن». وهذه أحكامها.

ـ إذا خفّفت «إنّ» أهملت وجوبا إذا جاء بعدها فعل ، كقوله تعالى : (إِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكاذِبِينَ) (الأعراف : ٦٦). ويكثر أن يكون هذا الفعل مضارعا ناسخا وأكثر منه ما يكون ماضيا ناسخا. أما إذا جاء بعدها اسم فالكثير الغالب إهمالها ، نحو : «إن زيد لكريم»ويقلّ إعمالها ، نحو : «إن زيدا لكريم» ، ومتى أهملت ، يقترن خبرها باللام المفتوحة وجوبا للتفرقة بينها وبين «إن» النافية كي لا يقع اللّبس .ويقلّ دخول اللام المفتوحة على الخبر المنفيّ.

ـ إذا خفّفت «أنّ» لا يجوز إعمالها إلّا بشرطين : أوّلهما أن يكون اسمها محذوفا (والأغلب اعتبار هذا الاسم ضمير الشأن وثانيهما أن يكون خبرها جملة

اسميّة ، نحو : «أعلم أن الصبر مفتاح الفرج» والجملة بعد «أن» المخفّفة إمّا اسميّة أو فعليّة. فإذا كانت فعليّة فعلها متصرّف فالأفضل أن يفصل بين «أن» والفعل خمسة أشياء : أولها «قد» ، كقوله تعالى :(وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنا) (المائدة : ١١٣) وثانيها حرف التنفيس (السين أو سوف) ، نحو الآية : (عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضى) (المزمل : ٢٠) ، وثالثها النفي بـ «لن» أو «لم» أو «لا» ، نحو الآية :)أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ) (البلد : ٧) ، ورابعها أداة الشرط ، نحو : «اعلم أن لو اجتهد الطالب لنجح» ، وخامسها «ربّ ، نحو : «علمت أن ربّ ثرثار قوصص.«

ـ إذا خفّفت «كأنّ» فالأرجح إهمالها وقد تعمل بالشروط السابقة التي لـ «أن».

ـ إذا خفّفت «لكنّ» ، أهملت وجوبا عند جمهور النحاة ، نحو : «جاء زيد لكن خالد غائب».

ب ـ إذا عطفت على أسماء الأحرف المشبّهة بالفعل ، نصبت المعطوف سواء أوقع قبل الخبر ، نحو : «إن زيدا ومحمدا ناجحان» أم بعده ، نحو : «إن زيدا ناجح ومحمدا». وقد يرفع ما بعد العطف بعد استكمال الخبر

على أنه مبتدأ محذوف الخبر نحو الآية) : أَنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ) (التوبة : ٣)

5 ـ فتح همزة «إنّ» وكسرها :

تفتح همزة «أنّ» في مواضع تعود إلى مقياس واحد هو صحّة سبك مصدر منها ومن معموليها (اسمها وخبرها) ، أي أنّها تفتح همزتها:

أ ـ إذا كانت مع ما بعدها في موضع الفاعل ، نحو الآية) : أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ يُتْلى عَلَيْهِمْ) (العنكبوت : ٥١) ، أي : إنزالنا.

ب ـ إذا كانت مع ما بعدها في موضع نائب الفاعل ، نحو الآية) قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِ) (الجن : ١)

ج ـ إذا كانت مع ما بعدها في موضع المبتدأ ، نحو الآية : (وَمِنْ آياتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خاشِعَةً) (فصلت : ٣٩)

د ـ إذا كانت مع ما بعدها في موضع الخبر عن اسم معنى واقع مبتدأ أو اسما لـ «إنّ» ، نحو : (حسبك أنّك كري.)

ه ـ إذا كانت مع ما بعدها في موضع المفعول به ، نحو الآية: : (وَلا تَخافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللهِ) (الأنعام : ٨١).

و ـ إذا وقعت بعد حرف جرّ ، نحو : «عجبت من أنّك كاذب» ، ونحو الآية) : ذلِكَ بِأَنَّ اللهَ هُوَ الْحَقُ) (الحج : ٦.)

ز ـ إذا وقعت مع ما بعدها في موضع تابع لمرفوع ، نحو : «بلغني اجتهادك وأنّك ناجح» ، أو منصوب ، نحو : «علمت نجاحك وأنك مبرّز» ، أو لمجرور ، نحو : «سررت منك وأنك مجتهد».

ويجوز كسر همزة «إنّ» وفتحها ، إذا صحّ سبكها وعدم سبكها بمصدر ، وذلك في مواضع عدّة أهمها:

أ ـ أن تقع بعد فاء الجزاء ، نحو الآية: (مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءاً بِجَهالَةٍ ثُمَّ تابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (الأنعام : ٥٤)

ب ـ أن تقع بعد «إذا» الفجائيّة ، كقول الشاعر:

وكنت أرى زيدا إذا قيل سيدا إذا أنه عبد للقفا واللهازم

ج ـ أن تقع في موضع التعليل ، نحو الآية: (وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ) (التوبة : ١٠٣).

د ـ أن تقع بعد فعل قسم ، ولا لام بعدها ، كقول رؤبة:

أو تحلفي بربك العلي أني أبو ذيالك الصبي

هـ ـ أن تقع بعد «واو» مسبوقة بمفرد صالح للعطف عليه ، نحو الآية: (إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيها وَلا تَعْرى ، وَأَنَّكَ لا تَظْمَؤُا فِيها وَلا تَضْحى) (طه : ١١٨ ـ ١١٩).

و ـ أن تقع بعد فعل من أفعال القلوب ، وليس في خبرها اللام ، نحو : «علمت إنّ الصبر مفتاح الفرج».

وتكسر همزة «إنّ» وجوبا عند امتناع سبكها بمصدر ، وذلك في مواضع عدّة أهمها :

أ ـ إذا وقعت في ابتداء الكلام ، نحو الآية: (إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ) (القدر : ١) : وتعتبر في أوّل جملتها إذا وقعت بعد حرف من حروف الاستفتاح مثل : ألا ، وأما ، ومثلها واو الاستئناف.

ب ـ إذا وقعت بعد «حيث» ، نحو : «اجلس حيث إنّ رفقاءك جالسون».

ج ـ إذا وقعت في صدر الجملة الواقعة صلة للموصول ، نحو : «جاء الذي إنّه فائز بالجائزة»

د ـ إذا وقعت جوابا للقسم ، وفي خبرها اللام ، نحو : «والله إنّك لكريم».

ه ـ إذا وقعت بعد القول الذي لا يتضمّن معنى الظنّ ، نحو الآية) : قالَ إِنِّي عَبْدُ اللهِ ( )مريم : ٣٠)

و ـ إذا وقعت مع ما بعدها صفة لما قبلها عن اسم عين ، نحو : «جاء رجل إنه كريم»

ز ـ إذا وقعت خبرا عن اسم عين ، نحو : «محمد إنّه رسول»

ح ـ إذا اتصلت بخبرها لام الابتداء ، نحو الآية: (وَاللهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ) (المنافقون : ١)

ط ـ أن تقع بعد «حتّى» التي تفيد الابتداء ، نحو : «إنّي تعبت ، حتّى إنّني لا أستطيع المشي».

الأدب

عصر صدر الإسلام

أثر الإسلام في الحياة الأدبية

أحدث ظهور الإسلام تحولاً جذرياً في حياة الأمة العربية ونقلها من طور التجزئة القبلية إلى طور التوحد في إطار دولة عربية تدين بالإسلام وتتخذ القرآن الكريم مثلاً أعلى. وكان لابد لهذا الحدث العظيم من أن يعكس صداه القوي في الحياة الأدبية لهذه الأمة. شعراً ونثراً ومن الطبيعي أن النتاج الأدبي للأمة يتفاعل مع البيئة التي تظله ويخضع لمؤثراتها .

وحين تُرصد الظواهر الأدبية في صدر الإسلام يتبين بجلاء ما تركه الإسلام من بصمات واضحة في مسيرة الأدب ذلك العصر وفي سماته وخصائصه. ومن أبرز آثاره ضمور فنون أدبية كانت مزدهرة في العصر الجاهلي وظهور فنون جديدة أو تطور فنون قديمة. فقد قضى الإسلام على سجع الكهان الذي كان مرتبطاً بالوثنية الجاهلية ونهي الخطباء عن محاكاة ذلك السجع في خطبهم، وظهر لون من الخطابة يستقي من ينابيع الإسلام. وأخذ الشعراء يعزفون عن النظم في الأغراض التي كانت حياة العرب في الجاهلية تدعو إليها. واتجهوا إلى أغراض دعت إليها البيئة الإسلامية كشعر الجهاد والفتوح والشعر الديني، وأصبح شعرهم يدور حول معان تتصل بالقيم والمثل الإسلامية. وقد أوجد الإسلام مبادئ خلقية تلائم تعاليمه وروحه فانعكست هذه المبادئ في النتاج الأدبي عصرئذ.

وقد راجت مقولة تذهب إلى أن الإسلام وقف من الشعر والشعراء موقفاً مناهضاً مثبطاً، استناداً إلى قوله تعالى:)والشعراء يتبعهم الغاوون، ألم تر أنهم في كل واد يهيمون، وأنهم يقولون ما لا يفعلون (الشعراء: 224-226). وتصحيحاً لهذه المقولة ينبغي التوضيح أن الشعراء الذين تناولتهم الآيات القرآنية إنما هم الشعراء الذين كانوا يحرضون على الفتنة، ويخوضون في الإفك والباطل، والذين كانوا يتصدون لهجاء الرسول عليه السلام والمسلمين، وليس المقصود الشعراء كافة، ولهذا استثنى تعالى الشعراء الذين لا تصدق عليهم الآيات السابقة بقوله بعدها:)إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً وانتصروا من بعدما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون((الشعراء 227). وكان الرسول عليه السلام يميل إلى سماع الشعر الجيد، وكان يشجع حسان بن ثابت وشعراء الأنصار على مهاجاة شعراء المشركين، وكان يقول لحسان: «اهجهم وروح القدس معك»، فهو إذاً لم يدع إلى التخلي عن الشعر وإنما كان يقف موقفاً مناهضاً من الشعر الذي ينافي

المبادئ والقيم الإسلامية، وقد أثر عنه حديث في إطراء الشعر وهو قوله عليه السلام: «إن من الشعر حكمة»

وكان للإسلام يد لا تنكر في ازدهار النثر الأدبي، ولاسيما الخطابة والترسل، فقد أصبحت الخطابة وسيلة لنشر الدين والوعظ وبيان مبادئ الإسلام والحض على الجهاد والدعوة إلى مكارم الأخلاق وبيان خطة الحكم، وكان الرسول عليه السلام وخلفاؤه خطباء مفوهين، وكذلك كان جل عمالهم وقوادهم. وقد دعا قيام الدولة الإسلامية واتساع سلطانها إلى الاستعانة بالكتابة والكتاب، وكانت الكتابة محدودة الانتشار في العصر الجاهلي فاتسع لها المجال في صدر الإسلام وأقبلت الناشئة على تعلم الكتابة.

الفنون الأدبية في صدر الإسلام

ظل الشعر يتبوأ المنزلة الأولى في صدر الإسلام، شأنه في العصر الجاهلي، ولكن تطوراً جاداً ألمَّ به من حيث الأغراض والمعاني. فقد أوجد الإسلام أغراضاً جديدة كشعر الجهاد والفتوح والزهد والوعظ والشعر السياسي.

وتضاءل شأن طائفة من أغراض الشعر التي كانت سائدة في الجاهلية كالشعر القبلي القائم على العصبية القبلية والمتصل بالأيام والوقائع والمفاخرات والشعر المتصل بالغزو والغارات. فقد ألغى الإسلام دواعي الشعر القبلي حين وحد القبائل العربية في أمة واحدة، تسوس أمورها دولة واحدة، وانصرف شعراء الحواضر إلى أغراض تلائم بيئتهم المترفة فاتجهت طائفة منهم إلى الشعر الغزلي الذي بلغ الغاية من التألق والازدهار في عصر بني أمية، واتجهت طائفة أخرى إلى الشعر الديني والوعظي.

وإلى جانب الشعر أخذت الخطابة تثبت أقدامها لحاجة المسلمين إليها عصرئذ، وبدأت تسير في طريق النماء والنضج بشتى أنواعها وفي حين توارى سجع الكهان ظهرت مكانة الخطابة الدينية، فكان الرسول صل اله عليه وآله وسلم يخطب في المسلمين موضحاً لهم شؤون عقيدتهم. وجاء الخلفاء الراشدون بعده فساروا على نهجه، وكانوا يعظون المسلمين في خطبهم ويحضونهم على مكارم الأخلاق. وقد احتلت الخطابة الدينية المنابر وحلقات المساجد منذ ذلك العصر، وكثر الوعاظ والقصاص.

وفي الوقت عينه ظهرت الخطابة السياسية التي تدور حول شؤون الحكم وسياسة الرعية، واستخدمت أول الأمر فيما نشب من خلاف بين المسلمين حول الخلافة إثر

وفاة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، فكانت الخطب التي ألقيت في سقيفة بني ساعدة باكورة الخطب السياسية. وبعد مقتل عثمان وافتراق المسلمين إلى شيعتين إحداهما تناصر علياً صلوات الله عليه والثانية تناصر معاوية بن أبي سفيان عظم شأن الخطابة السياسية، على أن هذه الخطابة لم تتألق وتزدهر إلا في العصر الأموي.

وإلى جانب هذين اللونين من ألوان الخطابة ظلت للخطابة الحفلية مكانتها، ولاسيما خطب الوفود، فإذا وفد قوم على الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أو على خلفائه من بعده أحضروا معهم خطباءهم ليتحدثوا بلسانهم ويفاخروا بهم.

وفن ثالث بدأ يحبو في عصر صدر الإسلام ويخطو خطواته الأولى في طريق النضج هو فن الترسل، فإن قيام الدولة الإسلامية استدعى وجود كتاب يوجهون الرسائل إلى العمال والقبائل في مختلف أقطار الدولة، فكان للرسول كتابه كما كان لخلفائه وولاتهم من بعده كتابهم. ومن الكتاب الذين استعان بهم الرسول عليه السلام لكتابة الوحي وكتابة الرسائل علي ابن أبي طالب عليه السلام، وزيد بن ثابت.

ومن الرسائل المهمة في تلك الحقبة رسالة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام التي أرسلها إلى مالك الأشتر في بيان أحكام القضاء بين المسلمين.

خصائص الأدب في صدر الإسلام

لم يطرأ على الشعر كبير تغيير في صدر الإسلام من حيث أساليبه وطرائقه الفنية لأن الشعر فن يقوم على المحاكاة، فالشاعر يحتذي خطا أسلافه. وفي الغالب كان الشاعر يتتلمذ لشاعر مشهور فيكون راوية له ويأخذ عنه طريقته ويحاكيه في أسلوبه. فنجد مثلاً الحطيئة يقر بسيره على نهج زهير بن أبي سلمى والشعراء الذين كانوا يأخذون شعرهم بالتنقيح والتحكيك.

يضاف إلى ذلك أن الكثرة من شعراء صدر الإسلام كانوا من مخضرمي الجاهلية والإسلام، ومن هؤلاء الحطيئة وكعب بن زهير والخنساء وحسان بن ثابت وكعب بن مالك والعباس بن مرداس وأبو ذؤيب الهذلي وحميد بن ثور والشماخ بن ضرار. وهؤلاء الشعراء كان لهم أسلوبهم وطرائقهم المميزة منذ العصر الجاهلي، ولم يكن من اليسير أن يغيروا في ظل الإسلام هذه الأساليب، ومن هنا لا يجد الباحث فارقاً ذا شأن في الناحية الفنية بين شعرهم في الجاهلية وشعرهم في الإسلام.

والتطور الذي طرأ على شعرهم منذ الإسلام إنما يتجلى في المعاني والأغراض. فقد استحدثت أغراض جديدة وضمرت أغراض قديمة وأمد الإسلام هؤلاء الشعراء بزاد ثر من المعاني والأفكار. على أن أثر العقيدة الإسلامية لم يكن واحداً لدى هؤلاء، فمنهم من نفذت العقيدة الجديدة إلى أعماقهم فانعكست في معانيهم وأغراضهم، شأن حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة والعباس بن مرداس مثلاً ومنهم من كان أثرها ضئيلاً في نفوسهم ونتاجهم الشعري، شأن الحطيئة مثلاً. ومهما يكن من أمر فإن المعاني الإسلامية أثرت بدرجات متفاوتة في شعر صدر الإسلام.

أما النثر الأدبي في هذه الحقبة فكان أمره مختلفاً عن الشعر. فالنثر أكثر استجابة لدواعي التطور من الشعر، ومن هنا كان النثر الإسلامي أفضل تصويراً للحياة الإسلامية من الشعر، فضلاً عن أن القرآن الكريم كان معجزة بلاغية ألقت ظلالها على نتاج الخطباء والمرسلين فطبع بطابع إسلامي واضح القسمات، فكان النثر في هذه الحقبة إسلامياً، سواء في سماته الفنية أو في أغراضه ومعانيه. ومن أظهر الآثار الإسلامية في نثر تلك الحقبة حرص الخطباء على استهلال خطبهم بذكر اسم الله وحمده والصلاة على نبيه، وتضمين خطبهم بعضاً من آي القرآن، حتى لقد سموا الخطبة بتراء إن لم تبدأ بذكر اسم الله وحمده، وسموها شوهاء إن هي خلت من آي التنزيل. هذا إلى جانب الاستمداد من المعاني الإسلامية والقرآنية، ومحاكاة الأسلوب القرآني والاستعانة بالصور والأمثال القرآنية. وما وجد في الخطابة يصدق كذلك على الرسائل والنثر عامة إبان تلك الحقبة.

وقد حاول الخطباء وكتاب الرسائل تجنب بعض السمات التي عرفها النثر الجاهلي، والسجع خاصة، كراهة محاكاة سجع الكهان.

على أن النثر الأدبي ظل بوجه عام وفياً للأعراف المستمدة من الطريقة العربية المتوارثة من حيث إيثار الإيجاز في العبارة وتجنب التكلف والزهد في الزخرف والحلية اللفظية ووضوح المعاني وتوخي الجزالة والرصانة في الأسلوب.

خطبة النبي في حجة الوداع

خطبة الوداع (10 هجرية)

ألقاها الرسول صلى الله عليه وآله سلم في حجة الوداع يوم عرفة من جبل الرحمة وقد نزل فيه الوحي مبشراً أنه "اليوم

أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً"الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أوصيكم عباد الله بتقوى الله وأحثكم على طاعته وأستفتح بالذي هو خير. أما بعد أيها الناس اسمعوا مني أبين لكم فإني لا أدري لعلى لا ألقاكم بعد عامي هذا في موقفي هذا. أيها الناس إن دماءكم وأعراضكم حرام عليكم إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا – ألا هل بلغت اللهم فاشهد، فمن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها.

وإن ربا الجاهلية موضوع ولكن لكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون وقضى الله أنه لا ربا. وإن أول ربا أبدأ به عمي العباس بن عبد المطلب.

وإن دماء الجاهلية موضوعة، وإن أول دم نبدأ به دم عامر بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وإن مآثر الجاهلية موضوعة غير السدانة والسقاية والعمد قود وشبه العمد ما قتل بالعصا والحجر وفيه مائة بعير، فمن زاد فهو من أهل الجاهلية – ألا هل بلغت اللهم فاشهد. أما بعد أيها الناس إن الشيطان قد يئس أن يعبد في أرضكم هذه، ولكنه قد رضي أن يطاع فيما سوى ذلك مما تحرقون من أعمالكم فاحذروه على دينكم، أيها الناس إنما النسئ زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاماً ويحرمونه عاماً ليوطئوا عدة ما

حرم الله فيحلوا ما حرم الله ويحرموا ما أحل الله. وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض، وإن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق الله السماوات والأرض، منها أربعة حرم ثلاثة متواليات وواحد فرد: ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان – ألا هل بلغت اللهم فاشهد. أما بعد أيها الناس إن لنسائكم عليكم حقاً ولكم عليهن حق. لكم أن لا يواطئن فرشهم غيركم، ولا يدخلن أحداً تكرهونه بيوتكم إلا بإذنكم ولا يأتين بفاحشة، فإن فعلن فإن الله قد أذن لكم أن تعضلوهن وتهجروهن في المضاجع وتضربوهن ضرباً غير مبرح، فإن انتهين وأطعنكم فعليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف، واستوصوا بالنساء خيراً، فإنهن عندكم عوان لا يملكن لأنفسهن شيئاً، وإنكم إنما أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله فاتقوا الله في النساء واستوصوا بهن خيراً – ألا هل بلغت....اللهم فاشهد. أيها الناس إنما المؤمنون إخوة ولا يحل لامرئ مال لأخيه إلا عن طيب نفس منه – ألا هل بلغت اللهم فاشهد. فلا ترجعن بعدى كافراً يضرب بعضكم رقاب بعض، فإني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعده: كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدى، ألا هل بلغت ... اللهم فاشهد. أيها الناس إن ربكم واحد وإن أباكم واحد كلكم لآدم وآدم من تراب أكرمكم عند الله اتقاكم، وليس لعربي على عجمي فضل إلا بالتقوى – ألا هل بلغت....اللهم فاشهد قالوا

نعم – قال فليبلغ الشاهد الغائب. أيها الناس إن الله قد قسم لكل وارث نصيبه من الميراث ولا يجوز لوارث وصية، ولا يجوز وصية في أكثر من ثلث، والولد للفراش وللعاهر الحجر. من ادعى إلى غير أبيه أو تولى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل. والسلام عليكم.

كعب بن زهير وقصيدته البردة

شاعر مخضرم عاش عصرين مختلفين هما عصر ما قبل الإسلام وعصر صدر الإسلام. عالي الطبقة، كان ممن اشتهر في الجاهلية ولما ظهر الإسلام هجا النبي محمدا صلى الله عليه وآله وسلم ، وقام يشبب بنساء المسلمين، فأهدر دمه فجاءه كعب مستأمناً وقد أسلم وأنشده لاميته المشهورة التي مطلعها: بانت سعاد فقلبي اليوم متبول، فعفا عنه النبي، وخلع عليه بردته. وهو من أعرق الناس في الشعر: فأبوه زهير بن أبي سلمى، وأخوه بجير وابنه عقبة وحفيده العوّام كلهم شعراء. وقد كَثُر مخمّسو لاميته ومشطّروها وترجمت إلى غير العربية.

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيمٌ إثرها لم يفد مكبول

وقال كل صديق كنت آمله لاالهينك اني عنك مشغول

فقلت خلو سبيلي لا أبا لكم فكل ماقدر الرحمن مفعول

كل ابن انثى وان طالت سلامته يوماً على آلةٍ حدباء محمول

نبئت ان رسول الله اوعدني والعفو عند رسول الله مأمول

مهلاً هداك الذي اعطاك نافلة القرآن فيها مواعيظ وتفصيل

لا تأخذني باقوال الوشاة ولم اذنب ولو كثرت فيّ الاقاويل

مازلت اقتطع البيداء مدّرعا جنح الظلام وثوب الليل مسبول

حتى وضعت يميني ما انازعها في كف ذي النقمات قوله القيل

ان الرسول لنورٌ يستضاء به مهندٌ من سيوف الله مسلول

الحياة الأدبية في العصر الأموي والعوامل المؤثرة فيها

أدى قيام الدولة الإسلامية إلى ظهور أدب إسلامي يغاير في كثير من خصائصه الأدب الجاهلي، بيد أن قصر حقبة صدر الإسلام (1هـ، 40هـ) لم يتح لهذا الأدب أن يمد جذوره وأن تنضج سماته الجديدة، فلما كان العصر الأموي أتيح لهذا الأدب الجديد أن يزدهر وأن تتضح قسماته، وساعدت على هذا التطور عوامل كثيرة سياسية واجتماعية ودينية.

وأبرز المؤثرات في الحياة الأدبية في ذلك العصر كانت المؤثرات السياسية. فقد نقل الأمويون حاضرة ملكهم إلى بيئة جديدة تغاير بيئة الحجاز هي الشام. وأسسوا ملكاً وراثياً يتداول فيه بنو أمية الحكم من دون سواهم ويقمعون كل معارضة تنزع إلى سلبهم ملكهم،

ويتصل بالمؤثرات السياسية حركة الفتح الإسلامي التي بلغت أوجها في ذلك العصر، وقد استطاع الفاتحون المسلمون أن يمدوا حدود الدولة الإسلامية في حقبة

قصيرة إلى أقصى المغرب وإلى بلاد الأندلس ومشارف بلاد الروم، وقد أدت الفتوح إلى امتلاء أيدي الفاتحين بالفيء والأموال وأدى هذا إلى اختلاف نمط حياتهم اختلافاً بيناً عما كانت عليه يوم كانوا يعيشون حياة التقشف والضيق في جزيرتهم.

فكذلك وجد للأدب العربي في عصر بني أمية بيئات جديدة غير بيئة الجزيرة العربية، مهده الأول، فتلون الأدب بألوان هذه البيئات وتأثر بها، فكان لبيئات الشام والعراق وخراسان ومصر والمغرب والأندلس أثرها القوي في الحياة الاجتماعية والفكرية والأدبية.

الفنون الأدبية في العصر الأموي

بلغت الفنون الأدبية التي سبق الحديث عنها في صدر الإسلام مستوى رفيعاً من النضج والنماء في العصر الأموي وهي: الشعر والخطابة والكتابة، وذلك لتضافر الكثير من العوامل.

الشعر

الشعر السياسي

اتجاهات الشعر في العصر الأموي: بظهور الأحزاب السياسية في العصر الأموي ظهر لون جديد من الشعر لا عهد للعرب به من قبل هو الشعر السياسي، فكانت الأحزاب المصطرعة على الحكم تستعين بشعرائها لتأييد دعوتهم ومبادئها ومنافحة خصومها، فكان لكل من الأمويين والخوارج والشيعة والزبيرية ومعارضي الحكم الأموي عامة شعراؤهم الناطقون بلسانهم، الذائدون عنهم. وقد بلغ الشعر السياسي من جراء هذا الصراع غايته من الارتقاء والانتشار حتى كاد الطابع السياسي يغلب على جل الشعر المقول في ذلك العصر، وكان الشعر أمضى الأسلحة في مناهضة الأعداء والذود عن مبادئ الجماعة السياسية في ذلك العصر، ومن هنا كان بنو أمية حراصاً على اصطناع الشعراء المجيدين وإغداق الأموال عليهم.

شعر الغزل

وقد شهد العصر الأموي ازدهار فن آخر من فنون الشعر هو الشعر الغزلي الذي تفتحت براعمه في صدر الإسلام، وقد توافرت جملة من الدواعي لازدهار هذا الفن بأنواعه الثلاثة: الحضري والبدوي والنسيب. ازدهر الغزل في حواضر الحجاز، مكة والمدينة والطائف، وكان شعراء الغزل الحجازيون منصرفين في كثرتهم إلى اللهو وسماع الغناء والتعرض للنساء، وقد وجدوا بين أيدهم وفرة من المال أفاءته

الفتوح على قومهم فلم يحتاجوا إلى الكد في سبيل كسبه، كما وجدوا أنفسهم بعيدين عن مواطن الصراع السياسي في الشام والعراق وخراسان، فانصرفوا إلى الشعر الغزلي وافتنوا فيه افتناناً ارتقى به إلى مرتبة رفيعة لم يبلغها الشعر العربي في أي عصر من عصوره. وكان رائد هذا اللون من الغزل الشاعر القرشي عمر بن أبي ربيعة

شعر النقائض

أدى احتدام العصبيات القبلية عصرئذ إلى وفرة الشعر المقول بدافع العصبية وهو الشعر القبلي. وإلى ظهور ضرب من الشعراء متصل بهذه العصبية وهو المناقضات. وكان الجاهليون قد عرفوا طرفاً من هذه المناقضات ولكن لم يتح لها أن تذيع وتكثر في ذلك العصر. فلما كان العصر الأموي أقبل الشعراء على المناقضات وأكثروا منها إكثاراً يلفت النظر، وكان النصيب الأوفى منها لشعراء الثالوث الفحول: جرير والفرزدق والأخطل، حتى لقد اجتمع لهم منها دواوين ضخمة.

ولهذا الضرب من الشعر أصول التزمها الشعراء المتناقضون، ومنها اتفاق القصيدتين في الوزن والقافية، ونقض كل شاعر معاني خصمه. وقد نهض هذا الفن على أيدي شعراء العصر الأموي وبلغ غاية لم يبلغها في العصور الأدبية الأخرى. على أن مما يشين النقائض ما احتوته من بذاءة لفظية وفحش وهتك للعورات.

وكانت المناقضات تدور في إطارين: إطار العصبية الواسعة بين الجذمين: العدناني والقحطاني، أو بين فرعي عدنان: مضر وربيعة.

والإطار الثاني هو إطار العصبية الضيقة بين قبائل تمت كلها إلى أصل واحد، كالمناقضات بين بني يربوع وبين دارم، وكلاهما من تميم، وشعراء هذه المناقضات هم جرير والفرزدق والبعيث، وكالمناقضات بين ابن ميادة المري والحكم الخضري، وكلاهما من قيس عيلان.

قال الفرزدق يهجو جريرا :

إن الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول

بيتا بناه لنا المليك وما بنى حكم السماء فانه لاينقل

بيتا زرارة محتب بفنائه ومجاشع وابو الفوارس نهشل

يلجون بيت مجاشع واذا احتبوا برزوا كأنهم الجبال المثل

ضربت عليك العنكبوت بنسجها وقضى عليك به الكتاب المنزل

احلامنا تزن الجبال رزانة وتخالنا جنا اذا ما نجهل

يابن المراغة أين خالك؟ إنني خالي حبيش ذو الفعال الافضل

خالي الذي غصب الملوك نفوسهم واليه كان جباء جفنة ينقل

وشغلت عن حسب الكرام وما بنوا ان اللئيم عن المكارم يشغل

فأجابه جريرا بقوله

اعددت للشعراء سما ناقعا فسقيت اخرهم بكأس الاول

لما وضعت على الفرزدق ميسمي وضغا البعيث جدعت انف الاخطل

اخزى الذي سمك السماء مجاشعا ...وبنا بناءك في الحضيض الاسفل

ولقد بنيت اخس بيت يبتنى .....فهدمت بيتكم بمثلي يذبل

اني بنى لي في المكارم اولي .....ونفخت كيرك في الزمان الاول

اني انصببت من السماء عليكم .....حتى اختطفتك يا فرزدق من عل

احلامنا تزن الجبال رزانة .....ويفوق جاهلنا فعال الجهل

فارجع الى حكمي قريش انهم .....اهل النبوة والكتاب المنزل

كان الفرزدق اذ يعوذ بخاله مثل الذليل يعوذ تحت القرمل

ان الذي سمك السماء بنى لنا عزا علاك فما له من منقل

ابلغ بني وقبان ان حلومهم .....خفت فلا يزنون حبة خردل

الهى اباك عن المكارم والعلا ....لي الكتائف وارتفاع المرجل

الفرزدق

ولد الفرزدق في عام 641م في البصرة، وقد لقب بالفرزدق أي بما معناه "قطعة العجين أو الرغيف" وذلك دلالةً على ضخامة وجهه وعبوسه، وقد نشأ وترعرع في البصرة.

ويُعرف اسم الفرزدق الكامل بأنه همام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي ويُكنى بأبي فراس، ويعد من شعراء الطبقة الأولى في العصر الإسلامي، وهو صاحب هجاء "الأخبار مع جرير والأخطل"، وقد اشتهر الفرزدق بأنه كان شريفاً في قومه عزيز الجانب ويحمي من يستجير بقبر والده وقد كان شاعراً مشهوراً في الدولة الأموية كونه امتلك مناقب مشهورة ومحامد مأثورة، وقد كان جده صعصعة عظيم القدر في الجاهلية وهو أول من أسلم من أجداده، وقد أنقذ ما يقارب ثلاثين

موءودة وقد عاش حياته متنقلاً ما بين الأمراء والولاة والذي قام بمدحهم وهجائهم، ، وقد التحم الهجاء بينه وبين جرير طيلة نصف قرن أسهم الفرزدق بالإضافة إلى أشخاص آخرين في قيام صرح الشعر العربي في العصر الأموي، حيث نظّم الشعر في جميع الفنون المعروفة بالفن الشعري، غير أن أكثر نصيب كتب به هو الفخر ويليه الهجاء ثم المديح، وقد شكل الفرزدق مع الأخطل وجرير ما يعرف باسم المثلث الأموي، ومن أروع قصائده التي قالها هي قصيدة مدح زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام جميعا، وقد امتاز شعر الفرزدق بمتانة التركيب واستخدام الألفاظ البدوية حيث قيل في شعره بأنه أسهم في حفظ ثلثي اللغة من الضياع توفي الفرزدق في عام 110هـ ورثاه جرير غريمه رثاء حارا

قصيدة الفرزدق في مدح الإمام زين العابدين

قيل إنه لما حج هشام بن عبد الملك في أيام أبيه ، طاف بالبيت ، وجهد أن يصل إلى الحجر الأسود ليستلمه ، فلم يقدر على ذلك لكثرة الزحام .

فنصب له كرسي وجلس عليه ينظر إلى الناس ، ومعه جماعة من أعيان الشام .

فبينما هو كذلك ؛ إذ أقبل الإمام زين العابدين ، علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، فطاف بالبيت ، فلما انتهى إلى الحجر ؛ تنحى له الناس حتى استلم الحجر .

فقال رجل من أهل الشام لهشام : من هذا الذي هابه الناس هذه الهيبة ؟

فقال هشام : لا أعرفه ! مخافة أن يرغب فيه أهل الشام . وكان الفرزدق حاضرا فقال : أنا أعرفه ، ثم اندفع فأنشد :

هَذا الّذي تَعرِفُ البَطْحاءُ وَطْأتَهُ وَالبَيْتُ يعْرِفُهُ وَالحِلُّ وَالحَرَمُ

هذا ابنُ خَيرِ عِبادِ الله كُلّهِمُ، هذا التّقيّ النّقيّ الطّاهِرُ العَلَمُ

هذا ابنُ فاطمَةٍ، إنْ كُنْتَ جاهِلَهُ بِجَدّهِ أنْبِيَاءُ الله قَدْ خُتِمُوا

وَلَيْسَ قَوْلُكَ: مَن هذا؟ بضَائرِه العُرْبُ تَعرِفُ من أنكَرْتَ وَالعَجمُ

كِلْتا يَدَيْهِ غِيَاثٌ عَمَّ نَفعُهُمَا يُسْتَوْكَفانِ، وَلا يَعرُوهُما عَدَمُ

سَهْلُ الخَلِيقَةِ، لا تُخشى بَوَادِرُهُ يَزِينُهُ اثنانِ: حُسنُ الخَلقِ وَالشّيمُ

حَمّالُ أثقالِ أقوَامٍ، إذا افتُدِحُوا حُلوُ الشّمائلِ، تَحلُو عندَهُ نَعَمُ

ما قال: لا قطُّ، إلاّ في تَشَهُّدِهِ، لَوْلا التّشَهّدُ كانَتْ لاءَهُ نَعَمُ

عَمَّ البَرِيّةَ بالإحسانِ، فانْقَشَعَتْ عَنْها الغَياهِبُ والإمْلاقُ والعَدَمُ

إذا رَأتْهُ قُرَيْشٌ قال قائِلُها إلى مَكَارِمِ هذا يَنْتَهِي الكَرَمُ

يُغْضِي حَياءً، وَيُغضَى من مَهابَتِه فَمَا يُكَلَّمُ إلاّ حِينَ يَبْتَسِمُ

بِكَفّهِ خَيْزُرَانٌ رِيحُهُ عَبِقٌ من كَفّ أرْوَعَ، في عِرْنِينِهِ شَمَمُ

يَكادُ يُمْسِكُهُ عِرْفانَ رَاحَتِهِ رُكْنُ الحَطِيمِ إذا ما جَاءَ يَستَلِمُ

الله شَرّفَهُ قِدْماً، وَعَظّمَهُ جَرَى بِذاكَ لَهُ في لَوْحِهِ القَلَمُ

أيُّ الخَلائِقِ لَيْسَتْ في رِقَابِهِمُ، لأوّلِيّةِ هَذا، أوْ لَهُ نِعمُ

مَن يَشكُرِ الله يَشكُرْ أوّلِيّةَ ذا؛ فالدِّينُ مِن بَيتِ هذا نَالَهُ الأُمَمُ

يُنمى إلى ذُرْوَةِ الدّينِ التي قَصُرَتْ عَنها الأكفُّ، وعن إدراكِها القَدَمُ

مَنْ جَدُّهُ دان فَضْلُ الأنْبِياءِ لَهُ؛ وَفَضْلُ أُمّتِهِ دانَتْ لَهُ الأُمَمُ

مُشْتَقّةٌ مِنْ رَسُولِ الله نَبْعَتُهُ، طَابَتْ مَغارِسُهُ والخِيمُ وَالشّيَمُ

يَنْشَقّ ثَوْبُ الدّجَى عن نورِ غرّتِهِ كالشمس تَنجابُ عن إشرَاقِها الظُّلَمُ

من مَعشَرٍ حُبُّهُمْ دِينٌ، وَبُغْضُهُمُ كُفْرٌ، وَقُرْبُهُمُ مَنجىً وَمُعتَصَمُ

مُقَدَّمٌ بعد ذِكْرِ الله ذِكْرُهُمُ في كلّ بَدْءٍ، وَمَختومٌ به الكَلِمُ

إنْ عُدّ أهْلُ التّقَى كانوا أئِمّتَهمْ، أوْ قيل: من خيرُ أهل الأرْض؟ قيل: هم

لا يَستَطيعُ جَوَادٌ بَعدَ جُودِهِمُ، وَلا يُدانِيهِمُ قَوْمٌ، وَإنْ كَرُمُوا

هُمُ الغُيُوثُ، إذا ما أزْمَةٌ أزَمَتْ، وَالأُسدُ أُسدُ الشّرَى، وَالبأسُ محتدمُ

جرير

هو الشاعر الأموي جرير بن عطية الكلبي التميمي، ينتمي إلى بني كُليب من قبيلة تميم إحدى قبائل نجد، واشتهر بشعر الهجاء والمدح، ولد في سنة 33 للهجرة في بادية نجد، ويعد من أشعر أهل عصره. عاش فترة طويلة في مناضلة الشعراء في

عصره ومن بينهم الفرزدق والأخطل، ويعتبر واحداً من أغزل الناس شعراً، وقد عُرف بشراسة شعره في هجاء شعراء زمانه. ينحدر جرير من نسب كريم، ويذكر بأنّه عاش فقيراً، وقد ترعرع في ربوع بادية نجد ونشأ فيها وانطلق لسانه بالشعر مبكراً متأثراً بجده حذيفة بن بدر، وعُرِف عصره بتعددية الأحزاب، حيث تحزّب الشُعراء فيما بينهم في ذلك العصر، وعُرِف بأنّه ذو شرف وكرامة بين أبناء قبيلته. يُذكر بأنّ الشاعر جرير هو أحد الشعراء المتقدمين في العصر الأموي؛ لأنه عاش حياته في ظل أسرة ذات أصالة شعريّة، وما زاد من أصالة شعره هو اتصاله بعدد من الشعراء. انتقل بعدها إلى كل من العراق والشام ليقدم شعره للخلفاء والولاة، ونال ثراءً كبيراً على إثر ذلك، وأقام بالبُصرة في العراق.

وكان شعره لاذعاً قاسياً يحط من قدر مَن يهجوه، وكان بنو نمير أكثر من نالوا الأذى من أبيات جرير في الهجاء، وكان لشعره أثر عميق في نفوس الناس، حتى أصبح موروثاً شعريّاً. تداول الناس أخبار جرير الشعريّة، وأصبحت سمعته تضجّ بها كافة أنحاء بادية نجد وما حولها؛ فكان قد حظي بمنزلة الناقد بين مراتب الشعراء، حتى قورن بالأعشى شاعر الجاهليّة. كما برع جرير في الرثاء فكتب قصائد لرثاء زوجته التي تضمنت أعمق مشاعر الحزن والفقدان لها، بالإضافة إلى رثاء الفرزدق. من الجدير بالذكر؛ فإنّ علماء الأدب وأئمة نقد الشعر قد أجمعوا على أنّ بطون الشعر لم تأتِ بأبلغ من جرير، والفرزدق، والأخطل في صدر الإسلام، إلا أنّ الاختلاف بقي قائماً فيما بين هؤلاء الشعراء بأيهم الأشعر، وامتاز شعر كل منهم بجمال اللفظ ولين الأسلوب، وجودة الغزل والتشبيب، هذا وكان شعر جرير يحظى بمكانة مرموقة بين نماذج الشعر السياسي، إذ اعتُبِرَ بأنه نموذجاً يُقتدى به طوال القرن الثامن الميلادي وبدايات القرن التاسع أيضاً، وجاءت هذه المكانة مما يمتاز به شعره من تجانس في المضمون واللغة والأسلوب. توفي جرير في عام 114 للهجرة وفق تقديرات علماء الأدب، وجاء ذلك كون أنّ وفاته كانت بعد وفاة الفرزدق عام 114 للهجرة

قال جرير يرثي الفرزدق:

لعمري لَقَدْ أشجي تميمـاً وهده علي نكبات الدهر موت الفرزدق

عشيـة راحـوا للفـراق بنعشه إلي جدثٍ في هوة الأرضِ معمـقِ

لقد غادروا في اللحد من كان ينتمي إلي كل نجم فـي السمـاء محلـقِ

ثوي حامل الأثقال عن كل مُغـرمٍ ودامغ شيطان الغشـوم السملـقِ

عمـاد تميـم كلهـا ولسانـهـا وناطقها البذاخ فـي كـل منطـقِ

فمن لذوي الأرحام بعد ابن غالبٍ لجارٍ وعانٍ في السلاسـل موثـقِ

ومن ليتيم بعد موت ابـن غالـب وأم عـيـال ساغبـيـن ودردقِ

ومن يطلق الأسري ومن يحقن الدما يداه ويشفي صدر حـران مُحنَـقِ

وكم من دمٍ غـالٍ تحمـل ثقلـه وكان حمولاً في وفـاءٍ ومصـدقِ

وكم حصن جبار هُمـامٍ وسوقـةٍ إذا مـا أتـي أبوابـه لـم تغلـق

تفتـح أبـواب الملـوك لوجهـه بغيـر حجـاب دونـه أو تملُـقِ

لتبكِ عليه الأنس والجن إذ ثـوي فتي مُضرٍ في كل غـربٍ ومشـرقِ

فتيً عاش يبني المجد تسعين حجـةً وكان إلي الخيرات والمجـد يرتقـي

فما مات حتي لـم يُخلـف وراءه بحيـة وادٍ صولـةً غيـر مصعـقِ

الإملاء

التاء المربوطة والتاء المبسوطة .

أولًا : التاء المربوطة : وهي التاء التي يمكن أن تلفظ في الوقف هاء ، وتاء عند الوصل ، مثل : فاطمة ، خديجة ، طالبة ، معلمة ، معلمته ، طالبته ، شجرتها ... .

وتكتب تاء المربوطة بهيأة (ة) .

مواضع كتابة التاء المربوطة : تلحق هذه التاء عددًا من الأسماء على النحو الآتي :

1. أواخر الأسماء للدلالة على تأنيثها ، مثل : خديجة ، وفاطمة ، خولة .... .
2. الفرق بين المذكر والمؤنث ، مثل : طالب وطالبة ، مجتهد ومجتهدة ، وممرض وممرضة ... .

3. تأتي التاء عوضًا عن الحرف المحذوف ، نحو : صفة من الفعل (وصف) ، صلة من الفعل (وصل) ، لغة من الفعل (لغو) ..... .

4. تأتي التاء لتمييز المفرد عن الجمع ، مثل : ثمرة (مفرد) والجمع (ثمر) ، بيضة (مفرد) والجمع (بيض) ، شجرة (مفرد) والجمع (شجر) .... .

5. أواخر الجموع التكسير التي لا تنتهي مفرداتها بتاء مفتوحة ، نحو : قُضاة ، وغزاة ، وأُباة ... .

6. في اسم العلم المذكر ، مثل : حمزة ، قتيبة ، طلحة ..... .

7. في (ثَمّ) الظرفية تكون التاء المربوطة ، فتقول : ثمة بمعنى (هناك) .

8. أواخر عدد من الأسماء تأتي للمبالغة في المدح أو الذم أو لتأكيد المبالغة ، نحو : علّامة ، فهّامة ، نسّابة ...

ثانيا التاء المبسوطة : هي التاء التي يوقف عليها بلفظها ، ولا تبدل هاء ، نحو طالبات ، ومعلمات ... .

مواضع التاء المبسوطة ، تلحق التاء المبسوطة أنواع الكلمة جميعها (الاسم ، والفعل ، والحرف) ، وهذه المواضع على ما يـأتي :

1- قسم من الأسماء المفردة ، مثل : بنت ، أخت .... .

2- قسم من أسماء الأفعال ، نحو : هات ، هيهات ... .

3- تلحق التاء المبسوطة في جمع المؤنث السالم والملحق به ، نحو : مسلمات ، مؤمنات ، مهندسات ، أولات ..

4- جمع التكسير الذي ينتهي مفرده بالتاء المبسوطة ، مثل : بيت أبيات وبيوت ، صوت أصوات ، وقت أوقات ...

5- الأسماء المنتهية بتاء مربوطة إذا أضيف إلى ضمير أو ثنيت ، نحو : شهادة شهادتين ، شهادتك .... .

6- تاء الفاعل التي تتصل بالفعل الماضي ، مثل : درستُ ، درستَ ، قرأتِ .... .

7- التاء المبسوطة تكون من أصل الفعل ، نحو : سكت ، صمت ، نبت .... .

8- تاء التأنيث تتصل بالفعل الماضي إذا كان الفاعل مؤنثًا أو نائبه ، نحو : قالت فاطمة ، ذهبت هند ... .

9- ترسم التاء المبسوطة إذا اتصلت بالحروف ، مثل : ثُمّ ثُمّت ، لات ، ليت ، رُبّت ..... .

ملحوظات مهمة :

أ- يجب التمييز بين التاء التي نقف عليها هاء وبين الهاء الأصلية ، فاطمة ، مياه ، خديجة ، شفاه ..... .

ب- يجب وضع نقطتين على التاء المربوطة حتى لا يلتبس بالهاء .

ت- ترسم التاء مبسوطة في قسم من الأعلام منوالًا على الطريقة العثمانية في الكتابة وان كان مخالفًا لقواعد العربيّة ، ومن ذلك :

في الاستعمال القاعدة الإملائية الصحيحة

- جودت - جودة

- صفوت - صفوة

- نشأت - نشأة

- حكمت - حكمة

الترتيب الأبجدي والهجائي والصوتي لحروف اللغة العربية

ليس من شأننا هنا الحديث عن الحروف الأبجدية ووضعها بقدر ما يهمنا السر في ترتيبها على الشكل الذي جاءت عليه. فمن المعلوم قطعا أن العرب ورثوا هذه الأبجدية من إخوانهم الساميين وعلى وجه التحديد من الخط الفينيقي الذي يعود في أقوى الآراء إلى الشعب الذي وضع الأبجدية وهم الفينيقيون (الكنعانيون)

إن عدد حروف اللغة العربية هو (28) حرفاً ، عدا الحرف الإضافي الهمزة ، ولها عدة ترتيبات:

أ- الترتيب الأبجدي وهو الأقدم من غيره وهو على الشكل الآتي: أب جد هـ وز حط يك لم نص،ع،ف،ض ق رس تث خ، ذ،ظ،غ،ش وهذه الحروف عند جمعها وتحويلها لكلمات حسب ترتيبها تعطينا الكلمات الثمانية الآتية: "أبجد، هوز، حطي، كلمن، صعفض، قرست، ثخذ، ظغش.

ب- الترتيب الهجائي (الألف بائي) ، وهو الأكثر شهرة كالآتي: أب تث جح خد ذر زس شص ضط ظع غف قك لم نهـ وي. ونلاحظ أنه يجمع بين الحروف المتشابهة شكلاً ولفظاً، ويجعلها متتالية، وقد وضعه العالم اللغوي نصر بن عاصم الذي توفي في عام (89)هـ

ج ـ الترتيب الصوتي القديم:

أ- ترتيب الخليل وهو ترتيب قائم على مخارج الحروف في جهاز النطق لدى الإنسان، يبدأ بأقصاها في الحلق وهو العين ، ثم ما يقرب منه مخرجا وهكذا حتى يأتي إلى آخر الحروف وهو الياء، فكان ترتيبه كالآتي: ع ح هـ خ غ ق ك ج ش ض ص س ز ط ت د ظ ذ ث ر ل ن ف ب م و ي ا ء. إلا أن المعتمد في كثير من المعجمات هو الترتيب الهجائي..

ب- ترتيب سيبويه: وقد رأى بعض أهل العلم أن ترتيب الخليل يكتنفه الغموض والخطل والاضطراب، فهذا ابن جني يقول بعد دراسته لترتيب الحروف عند الخليل: ً أما ترتيبها فيكتاب العين ففيه خطل واضطراب " ومن هنا جاء سيبويه تلميذ الخليل بن أحمد فوضع تصنيفا جديدا لترتيب الحروف على الشكل الآتي: ء ا هـ ع ح غ خ ك ق ض ج ش ي ل ر ن ط د ت ص ز س ظ ذ ث ف ب م و.

ج- ترتيب ابن جني: رتب ابن جني الأصوات الصوامت بحسب تتابع مواضع نطقها، وهي المخارج، من الحلق إلى الشفتين على النحو التالي: ء ا هـ ع ح غ خ ق ك ج ش ي ض ل ر ن ط د ت ص ز س ظ ذ ث ف ب م و.

الترتيب الصوتي الحديث للحروف العربية:

بعد القرن الرابع الهجري، وهو عهد ابن جني، ضعفت العلوم في بلاد المسلمين، وأصبح ّالتقليد هو ّ السائد حتى جاء ّالعصر الحديث، وبدأت النهضة في مختلف الميادين، ومنها ميدان الصوتيات،و كانت الانطلاقة الأولى بكتاب "الأصوات

اللغوية" للدكتور إبراهيم أنيس وبعده تعددت المؤلفات والترجمات في مجال الصوتيات، و قد أخذ العلماء العرب على عاتقهم بعث التراث العربي القديم من جهة، ومحاولة ربطه بالدرس الحديث من جهة أخرى، فتعددت الاجتهادات في تصنيف أصوات اللغة العربية ، ولأن العلم يبنى بالاحتواء والتجاوز فكذلك كان مجال علم الصوتيات العربية،

وفي الزمن الحديث، رتب البعض من المهتمين الحروف العربية صوتيا كالآتي:

)ب. م. و. ف ـث. ذ. ظ ـت. د. ط. ن. ض ـل. ر. س. ص. ز ـش. ج. ي. ك ـخ. غ. ق. ح. ع. هـ. أ(.

ورتبها فريق آخر كالآتي:

)ب. م. و ـف. ظ. ذ. ث ـض. د. ط. ت. ل. ن ـز. ص. س. ر ـش. ج ـي ـك. غ. خ ـق ـع. ح. أ. هـ.

ما سلف بيانه أن العرب اعتمدوا منذ القديم كيفيات مختلفة في ترتيب أصواتهم، وكل منها يقوم على أساس معين، ويكون لاعتبارات محددة، فنجد الترتيب الصوتي الأول عند الخليل، ثم عند غيره ممن جاء بعده كسيبويه وابن جني والسيوطي، ونجد الترتيب الهجائي والذي اختلف عند المغاربة عنه عند المشارقة، وكذلك الأمر بالنسبة للترتيب الهجائي، وفي ذلك يقول القلقشندي: "واعلم أن ترتيب الحروف على ضربين؛ مفرد، ومزدوج، وبين أهل الشرق وأهل الغرب في كل من النوعين خلاف في الترتيب، أما المفرد: فأهل الشرق يرتبونه على هذا الترتيب) :أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن، هـ، و، ل، ي). و أما أهل الغرب، فإنهم يرتبونه على هذا الترتيب) :أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، ط، ظ، ك، ل، م، ن، ص، ض، ع، غ، ف، ق، س، ش، ه، و، ل،ي). وأما المزدوج: فأهل الشرق يرتبونه على هذا الترتيب: (أبجد، هوز، حطي، كلمن، سعفص، قرشت، ثخذ، ضظغ) وأهل المغرب يرتبونه على هذا الترتيب: (أبجد، هوز، حطي، كلمن، صعفض، قرست، ثخذ، ظغش)

الحروف الشمسية والحروف القمرية

تعريف اللام الشمسيّة واللام القمرية

فاللام الشمسية :لامٌ تُكتب ولا تُلفظ خلال القِراءة، والحروف التي تليها تأتي مُشددةً أو ما هو متعارف عليه التضعيف، وهي:{ ت، ث، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ن، ل }، ومن الأمثلة الشهيرة: الشَّمس، وقوله تعالى: "والسَّماء والطَّارق".

التاء (ت) التاسع (أتّاسع)

الثاء (ث) الثقافة (أثّقافة)

الدال (د) الدب (أدّب)

الذال (ذ) الذَّرَّة (اذّرة)

الراء (ر) الربح (أرّبح)

الزاي (ز) الزَّكاة (أزّكاة)

السين (س) السيف (أسّيف)

الشين (ش) الشَّمس (أشّمس)

الصاد (ص) الصدر(أصّدر)

الضاد (ض) الضرب (أَّضرب)

الطاء (ط) الّطَّبيب (أطّبيب)

الظاء (ظ) الظلام (أظّلام)

اللام (ل) اللواء (ألّواء)

النون (ن) النار (أنّار)

قد جمع الشاعر الحروف الشمسية كلها في البيت الآتي:

طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحِمًا تَفُزْ صِفْ ذَا نِعَمْ دَعْ سُـــوءَ ظَـنٍّ زُرْ شَـرِيفًا للكَـرَمْ

ومن هذا يتبين بأن اللام في (أل) التعريف لا تلفظ في الكلمات التي تبدأ بحرف شمسي، بل تجعل حرفا مجانسا لأول حرف من الكلمة، حيث يتم تشديد الحرف. وهذا يعني أن اللام تختفي عند الكلام أو النطق بكلمة تبدأ بحرف شمسي

أما اللام القمرية: فهي لامٌ تُكتب وتُلفظ ويلزمها السكون، وتكون الحروفُ التي بعدها غير مُشددة أو مضعفة، وهي: { أ، ب، ج، ح، خ، ع، غ، ف، ق، ك، م، هـ، و، ي }، ومثالها : القَمر.

الألف (ا) الْأسد

الباء (ب) الْباب

الجيم (ج) الْجو

الحاء (ح) الْحب

الخاء (خ) الْخير

العين (ع) الْعين

الغين (غ) الْغرب

الفاء (ف) الْفاتحة

القاف (ق) الْقانون

الكاف (ك) الْكريم

الميم (م) الْمال

الهاء (ه) الْهواء

الواو (و) الْورد

الياء (ي) الْيمن

وقد جمعت بالعبارة التالية:

((ابغ حجك وخف عقيمه)).

الاختلاف بين اللامين

وجاء في ذكر الاختلاف بين اللامين، أنّ اللام القمرية ساكنة وتدخل على الكلمات غير مؤثرة في حركة ما بعدها، مثل قَمَر، تصبح القَمر، بينما اللام الشمسية عندما تدخل على الكلمة، يصبح ما بعدها مشدداً، وفي تفسير هذا أن اللام ساكنة وما بعدها

ساكن ومتحرك، فهنا نلزم الشدة، ومثال ذلك: شَمْس، وأصلها الشْشَمس بفك التضعيف، فتصبح الكلمة: الشّمس.